فعلا كقوله وهو امرء القيس حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صال قال المص رح في المغني
والظاهر في الاية والبيت عكس ما قاله اذ المراد بالاية
لقد فضلك الله علينا بالصبر وذلك محكوم له به في الازل
وهو متصف به منذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا
قبل مجيئه انتهى وزعم جار الله الزمخشري في كشافه
عندما تكلم على قوله تع لقد ارسلنا نوحا في تفسير سورة
الاعراف ان قد الواقعة مع لام القسم تكون بمعنى
التوقع وهو الانتظار لان السامع يتوقع الخبر وينتظره
عند سماع المقسم به هذا معنى كلام الزمخشري ولفظه فان
قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع
قد وقد عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت
لان جملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم
عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع
الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب لكلمة القسم
انتهى ولا ينافي ذلك كونها للتقريب قال في التسهيل
وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه

من

من الحال انتهى واحترز بقوله لا يشبه الحرف من الفعل
الجامد نحو نعم وبئس وفعل التعجب فلا تدخل عليها لانها سلبت
الدلالة على المضي الوجه السادس من اوجه قد ان تكون
للتقليل باتفاق وهو ضربان الاول تقليل وقوع الفعل نحو قولهم
في المثل قد يصدق الكذوب ويجود البخيل فوقوع الصدق
من الكذوب والجود من البخيل قليل والثاني تقليل متعلقه
اي متعلق الفعل نحو قوله تع قد يعلم ما انتم عليه فمتعلق بالفعل
العلم بما هو عليه اي انهم منطوون عليه من الاحوال
والمتعلقات هو اقل معلوماته تع وزعم بعضهم انها اي
قد في ذلك اي في قوله تع قد يعلم ما انتم عليه للتحقيق لا
للتقليل كما تقدم في قوله تع وتدخل على المضارع نحو قوله
تع قد يعلم ما انتم عليه وزعم هذا البعض ايضا ان التقليل
في المثالين الاولين وهما قد يصدق الكذوب وقد
يجود البخيل لم يستفد من قد بل من نفس قولك البخيل
يجود وقولك الكذوب يصدق فانه اي الشان ان
لم يحمل على ان صدور ذلك اي الجود من البخيل والصدق
من الكذوب قليل على جهة العادة كان متناقضا لان

Copyright © King Saud University